

—(203)—

وهو اسم واقع على سنة معان:

الأول: الندم على ما مضى.

الثاني: العزم على ترك العود عليه أبداً.

الثالث: أن تؤدي إلى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملكس ليس عليك تبعة.

الرابع: أن تعتمد إلى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها.

الخامس: أن تعتمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تلتصق الجلد بالعظم وينشأ لحم جديد.

السادس: أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله (1).

فحقيقة الاستغفار هكذا، وليس مجرد قول وكلام؛ لأن الاستغفار درجات بحسب توبة العباد، كما أن توبة العباد تختلف بحسب حالاتهم، (فمثلاً: توبة العام من الذنوب، وتوبة الخاص من الاشتغال بغير الله، وتوبة الأولياء من تلوين خاطر، وتوبة الأنبياء من اضطراب السر) (2). قال الإمام العارف بالله، الشيخ أبو حفص، عمر بن الفارض المخصوص بالشراب الرائق القائن قدس سره:

ولى عندها ذنب برؤية غيرها فهل لى إلى لىلى المليحة شافع ؟ (3).

فبمعرفة ما مر ذكره من الندم والاستغفار الحقيقي والوصول إلى التوبة النصوح يظهر لنا الفرق الحقيقي بين التوبة والإنابة، من حيث مقام السالك الذي تجاوز التوبة بغسل باطنه من الذنوب بماء الحسرة والاعتراف بجنايته والندم على ما فوت من حق الله. واستحقاق مقام الإنابة والدخول فيها يحتاج إلى آداب وأعمال وأوراد حتى يستحق

1 - نهج البلاغة 4: 98.

2 - أسرار الصلاة، حاج ميرزا الملكي التبريزي: 33.

3 - جلاء الغامض في شرح ديوان ابن الفارض لأمين الخوري: 241.

